بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

جامعة غزة

كلية التربية

اليوم الدراسي بالجامعة الإسلامية بعنوان :

تجارب الجامعات العربية والفلسطينية في الإشراف على التدريب الميداني في ظل جائحة كورونا

الباحث : دكتور مطيع موسى حسان أبو جبل . **الرتبة العلمية** : الدكتوراه .

أستاذ مساعد في أصول التربية والإدارة التربوية بجامعة غزة ومشرف التدريب الميداني .

البريد الإلكتروني : abomosam.abojabal@gmail.com ، **جوال** : 0599691518 .

ورقة عمل بحثية مقدمة لليوم الدراسي المنعقد بالجامعة الإسلامية بتاريخ 15 / 12 / 2021 بعنوان

أهم التحديات التي واجهت مشرفي وطلبة التدريب الميداني في ظل جائحة كورونا " جامعة غزة أنموذجاً "

15 – ديسمبر - 2021

توطئة :

كان لجائحة كورونا الأثر الكبير في فرض العديد من التحديات والتي واجهت مؤسسات التعليم العالي في بلادنا وخارج البلاد وهذه التحديات ممثلة بالجامعات وبالكثير من الصعوبات وخاصة فيما يتعلق بتحقيق الأهداف المرجوة من التدريب الميداني بحيث تتناسب المخرجات التعليمية واحتياجات وجودة التدريب على الوجه الأمثل .

فالتربية العملية أو ما يعرف بالتدريب الميداني هو ذلك البرنامج الذى تعده كلية التربية لطلبتها تمهيداً لممارستهم مهنة التدريس وفيه يتم تزويد الطالب المعلم بالمعلومات والمهارات والقيم والاتجاهات اللازمة له في أدائه كمعلم مستقبلي وهذا البرنامج بالطبع يشتمل على عدد من الأنشطة التي يجري بعضها داخل الجامعة والبعض الأخر خارجها في المدارس بحيث ينخرط الطالب المعلم بالموقف الصفي الحقيقي ليقوم بدوره كمعلم متدرب ينفذ مجموعة من الفعاليات التي يتطلبها الموقف الصفي ومتابعة من ينوط بهم الإشراف والمتابعة .

فالتدريب الميداني عملية تعليمية تقوم على أسس علمية تربوية وإشرافيه تهدف إلى تحقيق النمو المهني والشخصي للطلاب وذلك عن طريق اكتساب خبرات ومهارات ميدانية فنية ويهدف التدريب الميداني إلى :

1. إتاحة الفرصة للطلبة لاكتساب المعرفة وترجمتها الى ممارسات عملية وتطبيقية .
2. اكتساب الطلاب للمهارات الفنية للتأهيل للعمل الميداني .
3. يكتسب الطالب عادات العمل المهني بما يفيدهم في عملهم في المستقبل .
4. تزويد الطالب المعلم بمعارف وخبرات ومهارات العمل مع فريق سواء مع الزملاء أو المختصين .
5. تنمية قدرات الطلبة على التعلم الذاتي والاعتماد على النفس والثقة بها .
6. تساعد الطالب المعلم على تطبيق العلوم والمعارف التي تعلمها بشكل أكاديمي في واقع العمل .

فجائحة كورونا حرمت الطلبة والخريجين من التدريب الميداني والاستعداد لسوق العمل حيث خيمت تداعيات فيروس كورونا المستجد كوفيد - 19 بظلالها على الطلبة الجامعين وكذلك المتخرجين حديثا بأن حرمهم من فرصة التدريب الميداني العملي والذى يمكن للطالب من انهاء دراسته والتخرج في الوقت المحدد .

ولتطبيق التدريب الميداني على الوجه الأمثل كانت هناك عدة معوقات يمكن تصنيفها كالتالي :

1. كانت هناك معوقات مرتبطة بطلبة التدريب أنفسهم .
2. معوقات أخرى مرتبطة بكيفية تنفيذ التدريب .
3. معوقات مرتبطة بالمشرف التربوي الميداني .

وفيما يخص المعوقات المرتبطة بالطلبة أنفسهم والبيئة الميتافيزيقية المحيطة بهم كانت بما يلي :

1. عدم مقدرة الطلبة على تطبيق الجانب النظري عملياً .
2. عدم جدية بعض الطلبة في التدريب وفق الألية الجديدة في ظل الجائحة .
3. عدم توفر أجهزة حاسوب والكترونية لدى كثير من الطلبة .
4. عدم توفر الكهرباء والشبكة العنكبوتية بشكل دائم .
5. عدم امتلاك الطلبة لمهارات استخدام الصفوف الافتراضية والموديل وجوجل meet والتعلم الالكتروني .
6. عدم توفر الامكانات المنزلية للتدريب بما يناسب مع احتياجات وبدائل التدريب .
7. ندرة توفر الخبرة لمعظم الطلبة في مجال الحاسوب ومهاراته بشكل عام .

أما بالنسبة الى المعوقات والتي كانت مرتبطة بتغيير طريقة تنفيذ التدريب كانت كالتالي :

1. عدم أخذ الطالب التدريب بالجدية اللازمة .
2. استهانة الطالب المعلم بجدوى التدريب بعيد عن الطلاب والمدارس .
3. عدم توفر الامكانات المادية المطلوبة للتدريب منزلياً .
4. عدم تقبل بعض الأهالي للتدريب منزلياً بدعوى عدم فعاليته .
5. افتقار بعض أماكن سكن الطلبة المعلمين لخدامات الانترنت .

وفيما يخص المعوقات والتي كانت مرتبطة بالمشرف التربوي نفسه فهي كالتالي :

1. عدم امتلاك بعض المشرفين لمهارات استخدام الحاسوب والصفوف الافتراضية والموديل .

2. عدم تبني فكرة الاشراف غير المباشر وذلك لسهولة الاشراف الميداني بالمدراس بالقياس مع التدريب الكترونياً وتفضل الاشراف الميداني المدرسي .

3. افتقار بعض المشرفين التربويين لمهارات التدريب والتقويم بالطرق التعويضية المتاحة للإشراف والمتابعة .

4. عدم الدقة في أدوات التقويم الذى يلجأ اليها المشرف التربوي في نهاية التدريب .

5. تدني كفايات بعض المشرفين التربويين وخبراتهم في مجال التعليم الالكتروني .

بعض الجهود المحلية والدولية التي تناولت مجال التدريب الميداني والتي بحثت في بدائل التدريب الميداني في ظل جائحة كورونا :

هناك دراسات ومقالات تناولت بدائل التدريب الميداني ومنها :

1. قيام بسام الحمد من جامعة البحرين بكتابة مقال منشور على الشبكة العنكبوتية في عام 2020 بعنوان (**التطورات المتسارعة في عالم التدريب الميداني في ضوء تحديات كورونا**) , حيث ركز على حلول ابداعية اشرافيه كبدائل للتدريب الميداني

2. وكذلك هناك أيضا من أدلى بدلوه فيما يخص بدائل التدريب الميداني فقد قامت دانية الشمعة من أبي ظبي بدولة الامارات العربية بكتابة مقال أيضا بهذا الخصوص وهو منشور كذلك على الشبكة العنكبوتية بعنوان (**كورونا يحرم جامعيين وخريجين من التدريب الميداني والعمل**) فقد طرحت سبعة بدائل لإنجاز التدريب خلال جائحة كورونا وكان منها تنفيذ أبحاث عبر التدريب الافتراضي وكذلك استبدال فترة التدريب بتكليف الطلبة بمشاريع بحثية ومن ثم تقييمها

3. تم اجراء دراسة حول معوقات التدريب الميداني بجامعة حضر موت باليمن في عام 2018-2019 بعنوان (**معوقات التدريب الميداني لطالبات الخدمة الاجتماعية بكلية البنات بجامعة حضرموت**) وهذه الدراسة قام بها عبدالرازق باغريب و فتحية محمد باحشوان و مريم محمد العيدروس وقد هدفت الدراسة التعرف الى معوقات التدريب الميداني بجامعة حضرموت باليمن لطالبات تخصص الخدمة الاجتماعية وتم استخدام الاستبان كأداة للدراسة وتكون مجتمع الدراسة من 131 من خريجات الخدمة الاجتماعية ومنهج الدراسة كان المسح الاجتماعي وكان من أهم نتائج الدراسة أنه يوجد معوقات تخص المسؤولين ومعوقات تخص المشرفين وأخرى خاصة بالمتدربين .

4. وكذلك تم اجراء دراسة بعنوان (**معوقات التدريب الميداني لدى طلبة العمل الاجتماعي في الجامعة الاردنية**) للعام الجامعي 2013-2014 حيث قام خليل ابراهيم الهلالات بإجراء الدراسة والتي هدفت التعرف إلى معوقات التدريب الميداني لطلبة العمل الاجتماعي بالجامعة الاردنية و تم استخدام منهج الوصف التحليلي ومنهج المسح الاجتماعي وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبيان أعد خصيصا لذلك وتكون مجتمع الدراسة من 66 طالبا من طلبة البكالوريوس المسجلين لمادتي التدريب الميداني وكان من أهم نتائج الدراسة أن هناك معوقات للتدريب لصالح الاناث أكثر من الذكور .

5. قامت **وكالة الغوث الدولية ممثلة بالكلية الجامعية للعلوم التربوية** بوضع رؤية الوكالة للتدريب والتي تناولت مجالات التربية العملية ومفهومها وأهدافها ومهام المعلم المتعاون والمدرسة التدريبية والمشرف الفني ومهامه وشروط التدريب وتقويم المتدرب وألية عمل البرنامج .

إجراءات جامعة غزة للخروج من أزمة جائحة كورونا وأثرها على التدريب الميداني

وفي ضوء ما سبق وتحدي جائحة كورونا قامت جامعة غزة ممثلة بكلية التربية والتدريب الميداني بها بدراسة كيفية الخروج من الازمة والارتقاء بمستوى التدريب للوصول الى افضل مستوى ممكن وحتى لا تعيق جائحة كورونا تخرج الطلبة فقد قامت عمادة كلية التربية بالجامعة بالإشراف على التدريب ومتابعته من خلال اتخاذها قرارا بتنفيذ الاجراءات للتوصل الى افضل السبل للتدريب كما سيرد لاحقاً .

الإجراءات التي تم تطبيقها لتعويض طلبة التدريب الميداني

كان لظهور فايروس كوفيد – 19 آثار سلبية بحيث انعكست على جميع مجالات حياتنا نحن البشر ، وخاصة على مجال التعليم بشكل عام ، والتدريب الميداني لطلبة كليات التربية بالجامعات المختلفة في بلادنا فلسطين بشكل خاص ، وهذا ما لمسناه نحن المشرفين وجميع طلبتنا ممن كان يفترض أن يكون لهم تدريباً ميدانياً في المدارس ، وأصبحنا مضطرين إلى انتاج أساليب وطرق إبداعية تدريبية وإشرافيه تتناسب واحتياجات المرحلة وحتى يستمر طلبتنا في التدريب على افضل شكل ومستوى ممكن من التدريب ، وبالطبع قمنا بتفعيل الاشراف الإلكتروني كبديل للتدريب في المدارس ، ومتابعة الطلبة إلكترونياً عبر الواتس أب وتنفيذ تدريب الطلبة على شكل مجموعات مصغرة تشبه إلى حد ما طريقة التدريب التعليم المصغر Micro Teaching .

فكان الطالب يقوم بالتحضير لدرس يتناسب وامكاناته المادية المنزلية ثم يتم التواصل مع المشرف عن طريق الواتس أب ، بحيث يكون الطالب قد استعد تماماً لتنفيذ حصة صفية ودرس بكل مكوناته المادية والمعنوية ويهيئ البيئة الميتافيزيقية المناسبة والوسائل المعينة والمطلوبة للدرس .

ويقوم المشرف بالاطلاع على الدرس المحضر وينقحه ويمد الطالب بالتوجيهات اللازمة بكل ما يتعلق بالدرس ، وخاصة فيما يتعلق بصياغة وتنفيذ الأهداف السلوكية ، وإجراءات التنفيذ انتهاءً بالتقويم بأنواعه المختلفة ، إلى أن نصل مع الطالب إلى التقويم التكويني والختامي .

وكان على الطالب أن يلتزم تماماً بإجراءات السلامة والوقاية من كمامات ومواد تعقيم وخلافه ، ويحاول قدر الإمكان أن يؤمن مجموعة من الطلبة بما لا تتجاوز خمسة أفراد ، أو ما يستطيع تأمينه منهم ، ويقوم بتنفيذ الدرس ويصوره من الألف إلى الياء مباشر مع المشرف On line ، وبتفاعل الموجود من الطلبة ، ثم يرسل الفيديو للمشرف .

فأثناء التنفيذ يقدم المشرف التوجيهات والملاحظات مباشرةً ، وكذلك بعد استلام المشرف للفيديو يتم التواصل مع الطالب لتزويده بالتوجيهات الأكثر دقة ، وكل ذلك يعتبر كمرحلة تدريبية مبدأيه ، وبعد انتهاء الدرس يقوم الطالب بتحميلة على الواتس أب لمجموعة التدريب الميداني بحيث يطلع عليه باقي الطلبة والاستماع لملاحظاتهم ، تحت متابعة المشرف للصفحة وما ينزل عليها ، بحيث يتابعها الجميع للاستفادة من تجارب الأخرين وتلافي الأخطاء وكل طالب ينفذ درساً يتم التعامل معه بنفس الآلية .

وقد كنا حريصين على أن يتم ذلك وفق جدول محدد ويوم أسبوعي وكأن الطالب في المدرسة ، بمعنى فإن الطالب ينفذ الدرس ويرسله للمشرف ، أما الدرس المباشر فكان بالاتفاق على توقيت تنفيذه مع الطالب ، وكان كل طالب ملتزم تماماً بتوقيت تنفيذه الأسبوعي وإرساله للدرس المنفذ على الواتس أب والذي كان بالإمكان أن يطلع عليه جميع الطلاب على المجموعة ، بالإضافة إلى كل درس مباشر مع المشرف .

خلاصة تجربة جامعة غزة

نعتقد نحن في جامعة غزة أن مستوى التدريب بالطريقة السابقة كان أفضل السبل وأنجعها وفعلا استطاع الطلبة ابتكار أساليب تدريبية تناسبت مع امكانات كل منهم وقاموا بتوظيفها التوظيف المناسب الذى ساعد في اكتسابهم مهارات المعلم وعلى افضل مستوى ممكن في تلك الظروف العصيبة والتي كانت لا تخفى على أحد وبقيت أثارها حتى الان بتطور الفيروس ونسأل الله تعالى أن يجنبنا جميعا كل أثر سلبي على حياتنا وخاصة في مجالنا العلمي والتربوي والتدريبي .

وفي ضوء ما سبق فإنه هناك عدة توصيات ومقترحات تم استخلاصها من تجربتنا في بديل التدريب الميداني والذي قمنا بتطبيقه بجامعة غزة ومن هذه التوصيات والمقترحات ما يلي :

1. العمل على تفعيل التعلم الالكتروني بحيث يكون مصاحبا للتعليم التقليدي وكذلك مجال التدريب .

2. طرح الجامعات لمساق تحت مسمى (التعليم الالكتروني) بحث يتناول جميع مجالاته .

3. العمل على التدرج بالاستغناء عن التدريب بالطرق التقليدية بحيث يصبح التعلم والتدريب الإلكتروني هو الاساس وحسب كل مبحث بما يتناسب مع متطلباته التدريبية .

4. أن يكون لمجال التدريب الميداني متطلب إلكتروني سابق ويترتب عليه مبحث أخر وهو التدريب الميداني العملي ولا يتنقل له الطالب المعلم إلا بعد استيفاء تمكنه من التدريب الكترونيا .

وفقنا الله واياكم لما يحبه ويرضاه

إنه هو السميع المجيب